الوصف في مجموعة (حين نطق القصر) للقاص باعامر

> امتلك النثر والقصة مكانة واسعة بين الناس ذلك لسهولة تعبيره عن المشاعر المختلفة ، والقصة كفن لها قواعد وضوابط بامتلاكها عناصرها: الشخصية والحدث والمكان والزمان ، كما لها أساليب هي الحوار والسرد والوصف.

أما الوصف فمنه الحسي الذي يأخذ ظاهر الشخصية أو المكان وتارة يأخذ وصف الحدث ، وهنا يكون الوصف أقرب للرمز إلى الفكرة والمعنى ، وفي هذه الحالة يتطور دوره .

عائشة عبدالله المزيجي

كثيرة الأعمال الأدبية التي عرفتنا بالوصف ، أشهرها ثلاثية نجيب محفوظ ، التي وظف فيها الوصف للتعريف بصفات الشخصية الخلقية والخلقية ، وتقصى بالوصف الأماكن التاريخية وعرف ببيئات عربية وطبقاتها الاجتماعية .

وقد لفت انتباهي الوصف لدى مجموعة القاص صالح باعامر ، ولاحظت إتقان اللغة لدى القاص التي مكنته من توظيف الوصف توظيفاً عميقاً . فلم يعد للوصف وظيفة جزئية حين ألقت اللغة على كاهل الوصف توصيل الفكرة والإشارة إلى الحدث ، إن لم يكن الحدث بعينه أحياناً .

تأمل أقصوصة المكتّب(١) « اقتعدت دكة حجرية باعثاً ناظري إلى الطريق الذي سيبزغ منه الرجل ...عدت بذاكرتي إلى ما قبل عام فترامت لي رجلاه المتلاصقتان وأنفاسه المتصاعدة ولهاثه « وصفا يحرك مخيلة المتلقي دافعاً إياه للبحث عن سبب تلك الحالة وإلى حالة التنوير في سطور السرد حين يدرك الحدث .

اوتأمل أقصوصة الوصية(٢) « اقتربت ساعتك جدي ، سلم بالقضا والقدر ، صوّب إليّ عينين اختزنتا خوفاً ، بدا ضعيفاً وهو الذي امتلك قوى الكون « فقد انتزع الوصف « اختزنتا خوفا «الحالة النفسية من الوصف الحسي .

أما أقصوصة « ثابت»(٢) فتأمل « تناول الأنبوب المطاطي وواصل رش الأعمدة الإسمنتية ولم ينس أن يثبت قدميه « ،وعلى لسان والدة ثابت الشخصية «لوخيرت لأبقيتك تواصل دراستك لكن ما حيلتي ، وقدغدوت رجلي بعد وفاةأبيك « هذه هي نهاية الأقصوصة وإليك بدايتها « عشرات الأعمدة الإسمنتية تنتصب في موقع هام من المدينة ، صبي يسقي الأعمدة الإسمنتية بالماء ليغدو صلباً وجامداً أمام الزمن « في السرد السابق يتوضح اتجاه الكاتب في ربط عنوان الأقصوصة بمضمونها ارتباطاً رمزيًا مع اسم العلم « ثابت» وقد قال النقد عن العلم إنه أمير الدوال × وقد تحقق ذلك للعلم«ثابت» من إيحاءاته الثرية الاجتماعية التي وضحها الوصف «يسقي الأعمدة الاسمنتية « والنهاية «ليغدو صلباً وجامداً « مما يؤكد أن الوصف ليس وسيلة لكنه هدف وغاية السرد في الأقصوصة .

أما أقصوصة « النافذة»(٣) التي بدا العنوان باحثاً عن أمل أشارت إليه الأوصاف الواردة في السرد تأمل « أطللت فتغلغلت فيكِ .. اخترقت عينيك المشعتين أملا والواعدتين حباً ، فوعدت نفسي بانتقال نوعي ، أمسكت بالقضبان الحديدية المتعلقة فينا « حيث يشير الوصف «عينيك المشعتين أملاً « إلى فكرة الحدث الذي أشارت إليها الشخصية مجملاً « أمسكت بالقضبان الحديدية المتعلقة فينا «وتبرز النهاية ذلك الأمل تأمل « وجدنا نفسينا ندق القضبان حتى تساقطت قشور الصدأ ، واستحالت القضبان الحديدية التي تفصل بيننا خيوطاً عنكبوتية متآكلة ، أزلناها بنفخة واستحممنا نسيمات البحر الي أغدقتهاالنافذة بدون عائق «

أخيراًأقصوصة(بانوراما)(٤) التي احتوت على أوصاف مفردة وأوصاف جملة على مدى ثمانية عشر سطر من مجمل واحد وعشرين سطراً عدد سطور الأقصوصة وهذا يدل على اتخاذ الأقصوصة الوصف أسلوباً لها ، أوصاف هدفت عرض حركة المكان وعدم سكونه وجموده مشيراً إلى أحداث تاريخية تأمل « في جانب قصي من الحديقة انتصبت دبابة قديمة ترجمت بطولات للبعض وخيبات للبعض الآخر « « وأضاع اجتماعية تأمل « أصوات لا يبددها سوى دمدمة السيارات والمركبات والدراجات ، رجال رجال وامرأة تتسول وأخرى تتسوق عند مدخل شارع جمال ، ومركبات تجري تماحك، تقطع الطريق تقاطع، تسابق تنادي وإن لم يذعن أحد لها ، دراجات نارية تغازل أصحاب الجيوب غير الملأى «، «غابات من القات تكتظ بها الشوارع والمنازل ، ومن حواليك أشداق متورمة تحسب أصحابها مصابين بورم السرطان « إلى جانب أوصاف لاتصرح لكنها تومىء وترمز إلى الأوضاع المعتمة وسط المضيئة تأمل «أضواء حملتها أعمدة وعتمات تعتلي كل شيء ، اندسست بين ضوء وعتمة « . ثم ينحصر السرد في هذه الأقصوصة في الآتي « تلقفني شارع جمال فاقتربت مني

امرأة « الله يشفيك أعطني حق العشاء « ، هممت بابتياع مصاغ لزوجتي فأوقفني صوت سبق أن سمعته «الله يشفيك أعطني حق العشاء « لبيدو السرد خيطاً من خيوط الوصف السابق وامتداد لقضاياه .

كما تجد الوصف منتشراً في بقية الأقاصيص وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قصد توظيف الوصف من قبل القاص وتمليكه أحقية واسعة تخرجه عن وظيفته النمطية بواسطة باللغة القوية التي استخدمها الكاتب والتي قد تصنف ضمن اللغةالكلاسيكة الفصيحة القويةالمستخدمة والغير غريبة .

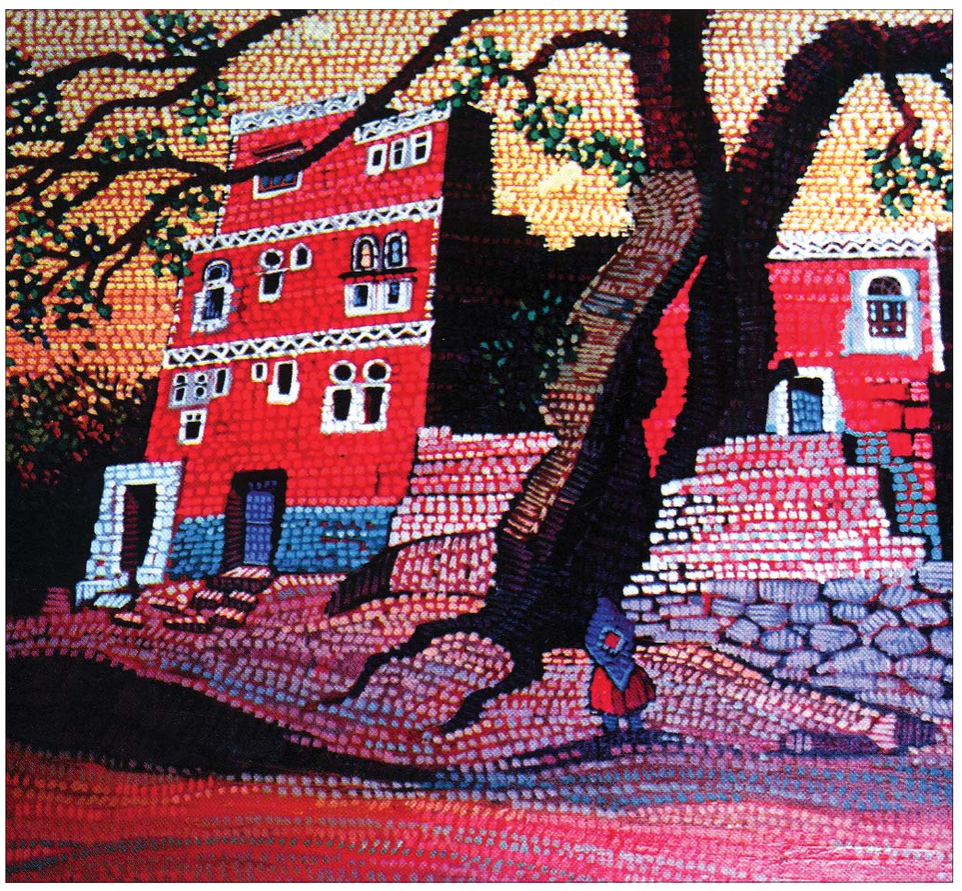

الهوامش:

(١)صالح باعامر ، الأعمال الكاملة ، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة. صنعاء ، ٢٠٠٤ هـ ،ص١٤١

(٢)نفسه ، ص١٦١

(٣)نفسه ، ص١٦٥ ، ١٦٦

× ينظررولان بارت ، التحليل النصي ، الدار البيضاء ، ٢٠٠١ م ، ص ٨٣

(٤)صالح باعامر ، الأعمال الكاملة ،ص١٥٣ ، ١٥٤

(٥)نفسه ، ١٩٣ ، ١٩٤

* كلية الآداب ذمار

انتظار على حافة قلبك

منال طاهر القدسي

حين ينسدل الألم
في قلبي المنتظر لحظة عفو
وغفران منك
من قلبك المسافر
خلف غابات الحزن
خلف جبال الألم
خلف أسوار الخديعة
الصامتة
سوف أنتظر
سأنتظرك تحت أفياء القمر
وين السفوح الباسمة
والهضاب الواجمة
أترقب نسمات عبقك
وهديل رائحتك
سأنتظرك حتى وإن أتيتني
وبيدك قلب آخر

فيكفي أنك أمطرت خيرك على
أرضي
سأنتظرك
كيفما يحلو لقلبي أن ينتظر
ليلا نهارا
صبحاً مساءً
ضحكة بكاء
وأغفو حين تغفو دقات الوقت
الكليل
ما أجمل أن نلتقي
بعد أن ذابت داخلنا جبال
الأمل
تسلخني الرياح والبرد
ويلفني الدمع الحزين

لكنها تدفئني ذكراك
لتأتي وتمسح دمعتي
الحزينة
سأنتظرك بعد أن قطع
النسيان حبال وصلك
فنسيت من أكون
ومن تكون في
سأنتظرك وأتذكر لذيذ جرحك
وسوق قسوتك
سأنتظرك دمعة أمل
تحط على خدي الجريح
قلبي المستريح على شاطئ
بعيد
سأنتظر

لانك عميق مثل فكرة فيلسوف
سأنتظر
لأني أشتاق لوطني في
أحضانك
سأنتظر
ولأن المكان وحده من يحتفظ
بأسرار صمتنا
ويحمل ذكرى شوقنا
سأنتظر
كوردة ذابلة تستلقي على
ندى عمرك الخريفي
سأنتظر
سأنتظرك حتى تدمع
السواقي

مان بوكر تعلن القائمة الطويلة لجائزة 2011

■ أعلنت لجنة جائزة البوكر العالمية عن القائمة الطويلة للأعمال المرشحة للفوز بجائزة مان بوكر للرواية لعام ٢٠١١، وضمت القائمة ١٣ رواية، بينها عمل لكاتب سبق له الفوز بالجائزة، واثنين تم ترشيحهما ووصلا للقائمة القصيرة، وواحد وصل للقائمة الطويلة، وأربعة روائيين لأول مرة، إلى جانب ثلاثة كتاب كنديين.

وقالت ستيلا ريمنتجون رئيسة لجنة الحكيم لصحيفة جارديان البريطانية «قضينا ساعتين في التصويت للخروج بـ١٣ كتاب من ضمن ١٣٨ رواية قرأناها، لم تكن هناك حدة في التصويت وإنما قدر كبير من المرح».

وأضافت: «نحن سعداء بهذه القائمة المتنوعة ليس فقط فى الموضوعات وإنما فى نطاق الكتاب أيضاً».

وتضم القائمة، حسب جريدة جارديان البريطانية، جوليا بارنز «الإحساس بالنهاية» عن «جوناثان كيب – راندوم هاوس»، سباستيان بارى «فى جانب كنعان» عن دار «فابر»، كارول بيرش «حديقة حيوان جامراش» عن «كانونجاتا بوكس»، باتريك ديويت «الراهبات برازرز « عن «جرانتا»، إيسى إيدوجيان «نصف دم بلوز» عن «سيربنتس تيل، وبروفايل»، يويتى إدوارد «خزانة ممتلئة بالمعاطف» عن «وان وورلد»، آلان هولينغيرست «الطفل الغريب» عن «بيكادور، وبان ماكميلان». ستيفن كيلمان «الحمامة الإنجليزية» عن دار «بلومزبرى»، باتريك مكجينيس «آخر مئة يوم» عن سيرين بوكس»، ايه دى ميللر «قطرات الثلج» عن «اتلانتك»، اليسون بيك «بعيد لنذهب» عن «هيدلاين ريفيو»، جان روجز «مذاق حمل جيسى» عن «ساند ستون بريس»، دى . جى تايلور «يوم دربي» عن «شاتو ووينديس، وراندوم هاوس».

سيتم الإعلان عن القائمة القصيرة للجائزة في السادس من سبتمبر المقبل في مؤتمر صحفي بمقر الجائزة، ويعلن الفائز النهائي في ١٨ أكتوبر بلندن.

وتضم لجنة تحكيم الجائزة الكاتب ماثيو دى أنكونا والكاتبة سوزان هيل والكاتب والسياسي كريس مولين ورئيس تحرير صفحة الكتاب بالديلى تلجراف جابى وود، وترأس اللجنة ستيلا ريمنجتون المدير العام السابق لجهاز الأمن البريطاني.

إصدارات ثقافية

«القبض على الموج»

■ الرباط ـ: أصدر الكاتب والقاص المغربي مجموعة صية جديدة اختار لها عنوانا دالا وموحيا هو ‹القبض على الموج›.

وتضم خمس عشرة قصة كتبت تحت تأثير المقروء أحيانا والمعيش في أحيان أخرى، لكنها تلتقي جميعها في مكون الكتابة الذي تنهل منه عوالمها وأدواتها، أي من الاستعارة من أنواع وحالات قصصية معينة. وهذه الأخيرة قد تكون عجائبية، واقعية، بوليسية، سردية شعرية، تتراوح ما بين اليقين واللا يقين أو تصف بأقل ما يمكن من الكلمات والجمل.

كما قد تستقي بعض شخوصها من الريبرتوار الأدبي العالمي للقصة القصيرة. لكن في كل الأحوال تحاول المجموعة أن تحكي لا غير، أن لا تحيد عن المحدد الأساسي للقصة القصيرة بناء وحبكة.

القصص هي: حالة سفر، أسر الهوى، رجل فوق جسر، حب في مقهى كليشي بلاص، قصة بوليسية قصيرة جدا، وجه يبتسم في مرآة، مساء السبت، لقاء كافكا، لماذا يجف البرتقال؟، خلود الأشياء ليس غريبا، قلب لطفية، يوم ٣١ كانون الأول/ديسمبر من سنة ما، الرجل ذو القبعة السوداء، لكمة بيكوفسكي، المشجب.

وتتصدر المجموعة جملة اقتبسها الكاتب من محاضرة للكاتب الياباني المعاصر هاروكي موراكامي يقول فيها أن ‹ما يجب على الكاتب، هو أن يقبض على الموجة، من أعلى نقطة فيها› .

ونقرأ على ظهر الغلاف ما يروم الكاتب من إصداره الثالث هذا بعد مجموعتين قصصيتين هما ‹رجل يترك معطفه سنة ٢٠٠٦، ‹الجدار ينبت هاهنا› سنة ٢٠٠٨، يقول: القصة قدر، والكتابة أفق. يقص الكاتب كي يصافح الذين كتبوا من قبل، الذين نهل من معين قصصهم ألق الكلمة الممتعة.. والقصة متعة في الأصل.

مسرح ما بعد الدراما

■ الشارقة ـ ضم العدد الجديد من فصلة «المسرح» الإماراتية، جملة من الدراسات والمقالات النقدية والنظرية إضافة لتغطيات لأبرز الفعاليات المسرحية التي شهدتها العواصم العربية مؤخراً.

وكتب رئيس التحرير أحمد بورحيمة في افتتاحية العدد داعيا إلى النظر بإيجابية إلى ما تشهده الساحة المسرحية العربية من حراك واعد وخصوصا ما يقدمه الشباب، وجدد دعوته للمسرحيين العرب المساهمة في المجلة.

وضم العدد الجديد من المجلة التي تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة، تغطية لمشاركة مسرح الشارقة الوطني في مهرجان سيبيو برومانيا والأصداء الإعلامية والثقافية لعرضها الذي قدمته «الحجر الأسود» تأليف الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي [حاكم الشارقة] وإخراج المنصف السويسي إضافة إلى عرض موسع لفعاليات ملتقى الشارقة الأول لكتاب المسرح الذي نظم في الشارقة في مايو/آيار الفائت تحت شعار «النص في مسرح ما بعد الدراما» واستكمالاً لموضوع الملتقى خصصت المجلة ملفها لرؤى عربية حول مسرح ما بعد الدراما، وشارك به كل من د. عبدالرحمن بن زيدان ود. خالد أمين وأنور محمد وعبدالناصر خلاف ود. سعيد الناجي.

وفي قسم الدراسات تنوعت المواد بين القراءات النقدية والنظرية فكتب أحمد الماجد عن مسرحية «السلوقي» لإسماعيل عبدالله وكتب د. يوسف الريحاني عن تقنية «شبه ـ المونولوج» في نص «رجل المصادفة» لياسمينا رزا، فيما كتبت فاطمة بلفوضيل عن تجربة غوندولين روبن «المسرح كلعبة نارية»، وكذلك ضم القسم دراسة لعبداللطيف علي الفكي بعنوان «المسرح بين العبارة .. والجسد»، ووثق عواد علي لمساهمة المرأة العربية في مسرح المونودراما، وعن المونودراما أيضا كتب عبدو وازن عن عرض الأميركي روبرت ويلسون «هاملت ـ مونولوج».

وكتب ياسين النصير ود. شمس الدين يونس عن مصطلح «الدراماتورج»، وتكلم الأول عن تجارب عملية له، أما الثاني فشرح المصطلح استنادا إلى تجربة تحويل نصوص الطيب صالح السردية إلى عروض مسرحية.

وفي قسم «تجارب وشهادات» كتب د. عبد الكريم برشيد مواجها نقاد المسرح العربي، وتكلم عن أعطاب عدة عجز النقد المسرحي العربي عن التخلص منها خصوصا في السنوات الأخيرة.

وكتبت عائشة العاجل عن هوية النص المسرحي الإماراتي فيما كتب محمد سيد أحمد برؤية تربوية عن أثر مسرح الطفل. وشارك في العدد أيضا د. صبري حافظ بمادة مطولة عن المهرجان المسرحي الفرنسي المعروف «آفينيون» الذي تابعه لأكثر من عقد من الزمان، كما أسهم زكريا عيد بدراسة حول مسرح تينيسي وليامز بمناسبة ذكراه المئوية.

في قسم المتابعات تغطيات لفعاليات مسرحية شهدتها عواصم عربية إذ كتبت صفاء البيلي عن مهرجان المسرح العربي في القاهرة، وكتب أحمد خليل عن مهرجان المسرح الحر في الأردن، وكتبت رنا زيد عن راهن المسرح السوري، وكتب الخير شوار عن مهرجان الجزائر للمسرح المحترف في دورته السادسة، كما ضم هذا الباب تغطية لورشة تقنيات التأليف المسرحي التي نظمتها إدارة المسرح في مايو/آيار الماضي، إضافة إلى تغطية لندوات مختارة من منتدى الاثنين المسرحي. وثمة تقرير حول ندوة «نحو إستراتيجية عربية للتنمية المسرحية» التي نظمتها الهيئة العربية للمسرح في أبريل/نيسان الماضي.

اما قسم «كتب» فشارك به كل من السر السيد وعزت عمر وعبدالفتاح صبري وإبراهيم حاج عبدي، واختارت المجلة لقسم النصوص «القرنفلات الحمراء» وهو نص لجلين هوجز وترجمه محمود كحيلة.

ثقافة المعرفة والتفكير الاستراتيجي

■ جملة من التصورات التي يناقشها كتاب « ثقافة المعرفة والتفكير الاستراتيجي» للباحث عبد المجيد جرادات، الصادر مؤخراً عن عالم الكتب الحديث بالعصمة الأردنية عمان وعلى رأسها كيف سيكون العمل الثقافي في ظل التحولات الاجتماعية البنيوية، وإلى أي مدى يمكن الاستعانة بمنظومات القيم.

يتضمن الكتاب الواقع في ٩٦ صفحة من القطع الوسط مجموعة من العناوين التي تهتم بواقع الفكر الذي يسعى لشحذ الهمم نحو العطاء المتجدد، ويعاين دور الإعلام في صون هوية اللغة في مرحلة تسهم فيها الانجازات الحضارية بتعميم البعد المعرفي، من خلال لغة الدول التي تمتلك الأدوات التكنولوجية المتطورة والصناعات الحديثة، إضافة إلى تناول مفهوم المثاقفة بين الشعوب وعلم الدلالة، لأنهما وفق الباحث جرادات من المصادر التي تعزز الثقافة وتقوي المعرفة.

العنوان الأول « قيمة المعرفة وفن الاستشراف»، حيث بين فيه الباحث أن الإيمان والمعرفة يفضيان إلى التوسع والانفتاح على الأفكار النيرة، لان المعرفة كما يرى بحد ذاتها إدراك للأشياء ومضامينها، فيما لفت إلى ان مهمة الاستشراف تبرز بما تستند عليه من رؤية وقدرة على المثابرة والمتابعة.

أما العنوان الثاني فقد ناقش فيه إيقاع اللغة العربية بين الفعل الثقافي والدور الإعلامي، مبينا أن اللغة العربية بما توافر فيها من مرونة استطاعت ان تربط بين مفهوم الأصالة ومتطلبات الحداثة، لافتا إلى أنه عند مناقشة هذا العنوان لا بد من توثيق جملة حقائق، أهمها أن أصالة اللغة مستمدة من موروثاتها، ومنسوب ثقافة أبنائها.

وفي باب « أدب الرحلات ومفهوم المثاقفة بين الشعوب»، تناول أهمية أدب الرحلات وثقافة التواصل، معتبرا ان الرغبة تبلورت في اكتشاف ثقافة الغير منذ عصر الفتوحات الإسلامية، حيث مارس العرب الترحال في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام بقصد الاستدلال ومحاولة التعرف على الحضارة الإنسانية.

وتوقف في باب « السيميائية بين منهجية البحث ومقومات الاستدلال «، عند تحليل البعد المعرفي في مفهوم العلامة، وما تمثله من نسق ودلالات، وتلازم طبيعي بين اللفظ الذي يعبر عن حقيقة الشيء، والمعنى الذي يعرف على انه الصورة التي تستقر في ذهن السامع بعد تفاعله مع الحدث أو قراءته للنص.

وفي العنوان الأخير « التفكير الاستراتيجي والإنتاج المعرفي»، اهتم الباحث بتحديد البعد المعرفي لمنهجية التفكير الاستراتيجي، والذي يعرف على انه وسيلة للتبؤ الذي يؤدي لبناء الخطط أو تعديلها من اجل المواكبة.

خلاصة الكتاب تتمثل في أن المعرفة تعمق اليقين، لأنها تستمد قيمتها من جوهر الحقيقة، أما التفكير الاستراتيجي فهو يتمثل بالقدرة على الاستشراف الدقيق، والذي تتضح من خلال الرؤية، ليكون بعد ذلك التوجه نحو المواكبة بما تستدعيه من بذل الجهود التي تحقق مبدأ السير في ركب التجدد والتطور.